رواية
صرخة الأجنة: مد*حمة الـ*دم والرمـ*اد...!
الكاتب: ياسر الشوكي ✍️
غزة وصمة عار على جبين الانسانية !
* أين إنسانيتكم؟...
يا من تتغنون بالعدل والحرية،
أين أنتم من صرخات الأجنة،
وأنين الثكالى، ودموع الأيتام؟
صرخة جنين في وجه العالم -_!

المقدمة التعريفية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. أما بعد،

هذه الرواية ليست مجرد حكاية تروى، بل هي صرخة مدوية في وجه عالم أصم، وشهادة على صمود شعب لا يعرف اليأس. إنها ملحمة دم ورماد، تروي قصة أجنة لم يشهدوا النور، لكنهم شهدوا بشاعة العالم، وأطفال لم يكتمل فرحهم، فصاروا شهداء في محراب الإنسانية.

إنها قصة أطفال غزة، الذين تحولوا إلى رموز للصمود والتحدي، وشهود على جريمة ترتكب كل يوم في أرضهم، بصمت العالم وتواطؤ الضمير الإنساني. إنها قصة أمهات ثكالى يندبن فلذات الأكباد، ورجال يحملون نعوشًا أثقل من الجبال، ونساء يلملمن أشلاء أحبائهن.

إنها صرخة في وجه الإنسانية، التي تدعي الحضارة، وتتغنى بحقوق الإنسان، بينما أطفال غزة يموتون تحت القصف، ومدينة بأكملها تتحول إلى مقبرة. إنها دعوة إلى صحوة الضمير، وإلى نصرة الحق، وإلى إيقاف الظلم.

إنها قصة أمل يولد من رحم المعاناة، وينمو بين الدموع والآهات، ويرفض أن يستسلم لليأس. إنها قصة شعب لا يعرف اليأس، ولا يرضى بالذل، ولا يستسلم للاحتلال.

إنها *"أجنة الشهادة ": ملحمة الدم والرماد".*

المقدمة الروائية:

من رحم الأرض الجريحة، ومن بين أنقاض الحلم الممزق، تنطلق صرخة لا تعرف الخوف، ولا تعرف اليأس. صرخة أجنة لم يشهدوا النور، لكنهم شهدوا بشاعة العالم، وصرخة أطفال لم يكتمل فرحهم، فصاروا شهداء في محراب الإنسانية. هذه ليست حكاية ألم فحسب، بل هي ملحمة صمود، وقصة عشق للحرية، ونبراس أمل يضيء عتمة اليأس.

" صرخة الأجنة :ملحمة الدم والرماد...! "

في ليلة حالكة السواد، وبين أنقاض منزل مدمر في غزة، وُلد شهيد. لم يرَ نور الحياة، لم يسمع صوت أمه، لم يشعر بدفء حضنها. خرج من رحمها الممزق، شاهداً على وحشية الاحتلال، وصمت العالم.

في تلك اللحظات، كان طفل آخر، لم يتجاوز براءته، يلعب بدميته، يحلم بمستقبل مشرق. لكن قذيفة غادرة مزقت رأسه الصغير، حولت حلمه إلى كابوس، وجسده إلى أشلاء.

صرخات الألم تعالت، وأمهات ثكالى يندبن فلذات أكبادهن، ورجال يحملون نعوش أطفالهم، ونساء يبحثن عن مأوى بين الركام. العالم ينظر بصمت، وكأن ما يحدث ليس جريمة، بل مجرد خبر عابر في نشرة الأخبار.

وفي الجانب الاخر "ولد شهيدًا قبل أن يفتح عينيه ... وطفل آخر بنصف رأسه !"

* "في مشهد يهتز له الوجدان ، خرج جنين من رحم أمه شهيدًا ، لم يمهله القصف الصهيوني الغادر حتى ليبكى أولى صرخاته فى الحياة ."

* "قذيفة حاقدة مزقت جسد أمه الحامل ، فغادرت الدنيا ، لكنها أنجبته بين الموت و الحياة ، قبل أن يلحق بها شهيدًا بلا ذنب ، بلا اسم بلا وطن أمن يحتضنه ."

* "وعلى بعد أمتار ، كان طفل آخر يحلم بلعبته بضحكته ، بيومه العادي ، قبل أن تمزق قذيفة غادرة رأسه الصغير ، فتتركه جسدا بلا ملامح ، وكأنه لم يكن يوما إنسانًا يستحق الحياة .."

* "طفلان لم يكتب لهما أن يعيشا أن يحلما ، أن يكبرا ... كانت أجسادهما الندية نداءً صارخا للعالم أين إنسانيتكم ؟! إلى متى سيبقى الرضع هدفًا ، والأمهات أكفانا ، والأطفال أشلاء في شوارع غزة ؟"

* "هذا ليس مجرد شهيد ، وليس مجرد طفل آخر قتل بوحشية ، بل هما شاهدان على جريمة ترتكب كل يوم في غزة ، بصمت العالم وتواطؤ الضمير الإنساني ."

* "لقد خرج الأول من بطن أمه لا للحياة ، بل ليكون صرخة توقظ العالم النائم ، بينما ا لآخر بقى بين الحياة والموت لحظات ، ليحفر مشهده المروع في ذاكرة الإنسانية إلى ا لأبد ."

"في كل زاوية من زوايا غزة، حكاية شهيد، وفي كل بيت، صرخة ثكلى. أطفال يولدون من رحم الموت، وأمهات يودعن فلذات أكبادهن قبل أن يفتحوا أعينهم على الحياة. رجال يحملون نعوش أبنائهم، ونساء يلملمن أشلاء أحبائهن، بينما تتصاعد رائحة البارود لتختلط بأنين الأمهات.

غزة ليست مجرد رقم في نشرة الأخبار، وليست صورة عابرة في صفحات التاريخ. إنها مدينة الشهداء التي تخبئ في كل أنقاضها قصصًا عن حب لا ينتهي، وفقد لا يُمحى. غزة هي صرخة في وجه الإنسانية، هي شاهد على عجز العالم، هي لعنة تطارد ضمائر النائمين.

أين أنتم يا دعاة السلام؟ أين أنتم يا حماة حقوق الإنسان؟ أين أنتم يا من تتغنون بـ العدل والحرية؟ أين أنتم من صرخات الأجنة، وأنين الثكالى، ودموع الأيتام؟ أصوات القصف لا تزال تتردد في الأفق، وكأنها تنبه الجميع إلى أننا لا نزال هنا، نواجه المخاطر بشجاعة.

في قصر فخم، يجتمع *زعماء العالم*، يتحدثون عن *"حقوق الإنسان"، و"السلام العالمي"، و "مكافحة الإرهاب"*. لكن كلماتهم جوفاء، ونظراتهم باردة. لا يرون في أطفال غزة سوى أرقام في إحصائيات القتلى.

في المقابل، يقف زعيم عربي على منصة، يخطب في حشود غاضبة، يقول: "ما يحدث في فلسطين هو إبادة جماعية". وكأننا لم نكن نعلم! وكأننا لم نشاهد صور الأطفال الشهداء، ولم نسمع صرخات الأ مهات الثكالى!

يتهامس الناس على وسائل التواصل الاجتماعي، البعض ينشر صور الأطفال الشهداء بقلوب دامية، والبعض الآخر يبحث عن "لايكات" وتعليقات، وكأن دماء الأبرياء سلعة رخيصة.

الحلم الموعود:

في تلك اللحظة، *يصرخ ضمير الأمة*، يستنهض همم الرجال، يدعوهم إلى نصرة الحق، وإيقاف الظلم. يستذكر قول الله تعالى: "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ" (البقرة: 190).

يتذكرون قول النبي صلى الله عليه وسلم: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً". يتذكرون صلاح الدين الأيوبي، وعمر المختار، وأبطال الأمة الذين لم يرضوا بالذل والهوان.

يدركون أن النصر لن يأتي بالكلمات والشعارات، بل بالعمل والتضحية. يدركون أن القدس لن تتحرر إلا بسواعد أبنائها، وبوحدة صفوفهم، وبإيمانهم الراسخ بعدالة قضيتهم.

في نهاية الرواية، لا بد أن نؤكد أن الأمل لا يزال موجوداً. وأن النصر قادم لا محالة. وأن دماء الشهداء لن تذهب سدى. وأن أطفال غزة سينعمون بالحرية والكرامة.

حل للأمة العربية والإسلامية:

الحل يكمن في وحدة الصف، ونبذ الفرقة، والتمسك بالدين، والعمل الجاد لنصرة الحق. الحل يكمن في استنهاض همم الشباب، وتوعية الأجيال القادمة، ودعم المقاومة بكل الوسائل المتاحة. الحل يكمن في مقاطعة الاحتلال، وفضح جرائمه أمام العالم، والضغط على الدول الداعمة له.

الحل يكمن في قول الله تعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" (آل عمران: 103).

الحل يكمن في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا".

الحل يكمن في قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

الحل يكمن في التاريخ، في أبطال الأمة الذين لم يرضوا بالذل والهوان، وأعادوا للأمة عزتها وكرامتها.

الحل يكمن فينا، في كل فرد من أفراد الأمة، في قلوبنا التي تنبض حباً لفلسطين، وفي سواعدنا التي سترفع راية النصر.

رسائل .... ؛

رسالة إلى العالم المنافق:

إلى العالم الذي يدعي الإنسانية، ويتغنى بحقوق الإنسان، أين أنتم من صرخات الأجنة ؟ أين أنتم من أنين الثكالى ودموع الأيتام؟ أين أنتم من مدينة تحولت إلى مقبرة للأ طفال؟ أين أنتم من دماء الأبرياء التي تلطخ جبين الإنسانية؟ أين أنتم من صمتكم المخزي الذي يغذي نار الظلم؟ أين أنتم من تواطؤكم الذي يشرعن القتل؟ أين أنتم من عجزكم الذي يمنح الجلاد مزيدًا من القوة؟ أين أنتم من ضمائركم التي ماتت في محراب المصالح؟

رسالة إلى العرب:

إلى الأمة التي حملت راية الحق والعدل، أين أنتم من نصرة إخوانكم؟ أين أنتم من غضبة المعتصم؟ أين أنتم من نخوة العروبة؟ أين أنتم من كرامة الأمة؟ أين أنتم من قدسكم الذي يستصرخكم؟ أين أنتم من غزة التي تستنجد بكم؟ أين أنتم من أطفال يستغيثون بكم؟ أين أنتم من تاريخكم الذي يشهد عليكم؟ أين أنتم من حاضركم الذي يذلكم؟ أين أنتم من مستقبلكم الذي يضيع؟

رسالة الى احرار العالم:

إلى كلّ قلبٍ ينبضُ حرية، إلى كلّ ضميرٍ حيّ في هذا العالم:

يا مَن ترونَ بأعينِكمْ ما يَجري على أرضِ فلسطينَ، يا مَن تسمعونَ بآذانِكمْ صرخاتِ الأطفال، وأنينَ الثكالى، ويا مَن تشهدونَ على الظلمِ والقهرِ الذي يُمارسُ على شعبٍ أعزلَ.

أينَ أنتمْ منْ الإنسانيةِ؟ أينَ أنتمْ منْ العدل؟ أينَ أنتمْ منْ الحقّ؟ ألا تهزّكمْ مشاهدُ الدمارِ، وأشلاءُ الأبرياء، وبيوتُ الأرامل، وصراخُ اليتامى؟

ألا تستفزّكمْ إرادةُ شعبٍ صامدٍ، يتشبثُ بأرضهِ، ويُقاومُ منْ أجلِ حريتِهِ، ويُطالبُ بحقوقِهِ المشروعةِ؟

أينَ أصواتُكم؟ أينَ وقفتُكم؟ أينَ غضبتُكم؟ أينَ أنتمْ منْ نصرةِ الحقّ؟

ألا تخافونَ أنْ يسجلَ التاريخُ أسماءَكمْ في قائمةِ الصامتينَ عنْ الظلمِ، والمتواطئينَ معَ الجلادِ؟

ألا تخافونَ أنْ يسألكمْ اللهُ عنْ كلّ طفلٍ بريء، عنْ كلّ امرأةٍ ثكلى، عنْ كلّ شيخٍ هرمٍ ، عنْ كلّ بيتٍ دُمّرَ، عنْ كلّ حلمٍ اغتيلَ؟

أينَ أنتمْ منْ قولِهِ تعالى: "وَاتقوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الذينَ ظَلَمُوا مِنكمْ خَاصّةً ۖ وَاعلَمُوا أنّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ"؟

أينَ أنتمْ منْ قولِهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ: "انصرْ أخاكَ ظالمًا أو مظلومًا"؟

يا أحرارَ العالمِ، يا أصحابَ الضمائرِ الحيةِ، يا مَن تحملونَ في قلوبِكمْ ذرةً منْ إنسانيةٍ، هبوا لنصرةِ فلسطينَ، هبوا لوقفِ الظلمِ، هبوا لرفعِ الصوتِ، هبوا لتغييرِ الواقعِ.

لا تسكتوا، لا تتخاذلوا، لا تستسلموا، فصمتُكمْ خيانةٌ، وتخاذلُكمْ عارٌ، واستسلامُكمْ هزيمةٌ.

فلسطينُ تناديكمْ، وأطفالُها يستغيثونَ بكمْ، وأرضُها تستصرخُ ضمائرَكمْ.

كونوا صوتًا للحقّ، وكونوا سيفًا للعدل، وكونوا أملًا للمظلومينَ.

فالنصرُ حليفُ الأحرارِ، والخذلانُ مصيرُ الصامتينَ.

الخاتمة:

في غزة، حيث الموت يولد قبل الميلاد، والشهادة ترتسم على جبين ***الأجنة***، *يبقى الأمل يرفرف كطائر الفينيق*، ينبعث من رماد الدمار، ليضيء سماء الحرية. وتبقى صرخة الأجنة، وأنين الثكالى، ودموع الأيتام، لعنة تطارد قتلتهم إلى الأبد، وشهادة على صمود شعب لا يعرف اليأس. فلنصنع من رمادهم صرحًا للحرية، ومن صرخاتهم نشيدًا للانتصار، يتردد في أرجاء العالم، حتى يتحقق حلمهم، وتشرق شمس العدالة.

واخيرا

غزة لن تموت، ولن تنكسر، ولن تستسلم. غزة ستبقى صرخة مدوية في وجه الظلم، وراية ترفرف في سماء الحرية، وشاهدًا على صمود شعب لا يعرف اليأس. في أركان المدينة، تقف أشجار الزيتون الشامخة، رمزا للأمل وحنين الجذور رغم كل ما واجهناه.

سنروي حكاياتهم للأجيال القادمة، سنحفر أسماءهم في ذاكرة التاريخ، سنجعل من دمائهم لعنة تطارد قتلتهم إلى الأبد. سنبني من رمادهم صرحًا للحرية، وسنجعل من صرخاتهم نشيدًا للانتصار.

غزة، يا مدينة الشهداء، يا رمز الصمود، يا منارة الحرية، لك منا العهد أن نبقى أوفياء لدمائك، وأن نسعى لتحقيق حلمك. سنظل نشعل في قلوبنا فتيل الأمل، وسنجعل من صرخات أطفالك نشيدًا للحرية، يتردد في أرجاء العالم، يذكر الجميع بأن غزة ليست مجرد مدينة؛ بل هي روح حية تنبض بـ الحياة والمقاومة."

نصيحة لحياة مستقيمة:

"الحياة المستقيمة تبدأ بالتوكل على الله، والإخلاص في العمل، والبعد عن المعاصي. كن رحيمًا بالآخرين، صادقًا في أقوالك وأفعالك، واستثمر كل لحظة في فعل الخير. تذكر أن السعادة الحقيقية تكمن في رضا الله، وفي ترك أثر طيب في حياة الآخرين."

تذكيرات مهمة:

* قراءة القرآن: اجعل القرآن رفيقك الدائم، وتدبر آياته، فهو نور وهداية.

* ذكر الله: لا تغفل عن ذكر الله في كل وقت وحين، فهو طمأنينة للقلوب وراحة للنفوس.

* الدعاء: الجأ إلى الله بالدعاء في كل أمورك، فهو السميع المجيب.

* الصلاة على النبي: أكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فهي نور وبركة.

"اللهم يا من بيده ملكوت السماوات والأرض، اجعل لنا من أمرنا رشدًا، واجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم، واستعملنا في طاعتك ولا تستبدلنا، وارحم أمي واغفر لها وأسكنها الفردوس الأعلى، وارحم موتى المسلمين أجمعين."

رسالة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا ً، أقدم خالص الشكر والثناء *لله عز وجل*، الذي منحني الإلهام والقوة لإنجاز هذه الرواية. إن فضل الله ورعايته هما أساس كل خطوة في هذه الرحلة.

أود أيضًا أن أعبّر عن شكري لكل من ساهم في صنع هذا العمل، من عائلتي الذين كانوا لي السند والداعم الحقيقي، إلى الأصدقاء الذين شجعوني على الاستمرار رغم التحديات.

شكرًا للقراء الأعزاء، الذين منحواني من وقتهم الثمين لقراءة قصتي وقدموا لي دعمهم وتعليقاتهم القيمة. إن تفاعلكم هو مصدر إلهامي ودفعي للأمام.

كما أود أن أوجه الشكر لكل كاتب وكاتبة الذين أثروا في مسيرتي، وشاركوا أفكارهم وتجاربهم. أنتم مثال للإبداع الذي أطمح للوصول إليه.

أرجو أن تكون هذه الرواية قد نالت إعجابكم، وأن تكون قد لمست شيئًا في قلوبكم كما لمست في قلبي.

مع خالص محبتي وتقديري،

اسم الكاتب :

ياسر محمد الشوكي ✍

نستقبل ارائكم عبر البريد الالكتروني...

yasseralshowky@gmail.com